مسرح

"الملك لير" بالكيمونو والقناع تكيّف مع تقاليد مسرح "نو" في "مهرجان البستان" هي أسطورة العازف الذي أعاد بموسيقاه اللحمة بين لير وبناته

في الختام، كان البعض يحاول إيجاد إضاءات للمعاني الغامضة، الكامنة وراء الحركة الصامتة – المعبّرة، في هذا العرض التقليدي لمسرح "نو" الياباني، الذي قدم لـ"مهرجان البستان" حدثا فريدا، "الملك لير"، في دراما يابانية، معصرنة، استأذنت شكسبير، لتجعل من الموسيقى عنصرا وفاقيا بين المتنازعين على السلطة.

مي منسى

أمام الإبهام الذي لفّ بعض التفاصيل، تذكّرت ريمون جبارة حين كان يسأله من لم يفهم مغزى مسرحية من مسرحياته، فيجيب: "لست مضطرا لأن تفهم. تكيّف مع الجو". على هذا النسق من التمعن في ثقافة هذا الفن الدرامي المتجذر في الفن الياباني، قدّمت آن ماري سلامة الساحرة فحوى الموضوع قبل أن تجسدّ شخصية غونيريل، إبنة الملك لير، بثوبها الأحمر الشفّاف الكاشف عن محاسنها. بظرافة أعادت إلى الحياة عازف بيانو متوفى، وهب حياته راوياً قصة الملك لير، بالموسيقى، ومن خلال موسيقاه شاء علاجا يعيد اللحمة بين الملك لير وبناته.

الحدث جاء به إلى "البستان" ناوهيكو أوميواكا الواسع الشهرة في مسرح الـ"نو"، والحائز جوائز دولية عديدة منها جائزة مهرجان المسرح في قرطاج، وجائزة الدول الأولمبية في مانيلا. أستاذ في جامعة شيزواكا للفنون والثقافة، ينتمي إلى سلالة عمرها ستمئة عام من فن الـ"نو"، يعود الفضل إلى مونورا أوميكاوا صائن هذا الفن الميدييفالي من الانطفاء. في قصة الملك لير، دخلت حفنة من موسيقى غربية متنوّعة، ربطت علاقة فنّية بين قارتين. فصداقة ناوهيكو أوميواكا الوطيدة مع عازف البيانو الفرنسي إيريك فرّان- نكاووا، البارع في أدائه الموسيقات على أنواعها، الكلاسيكية كما الجاز، حاكت من جديد هذه الأسطورة الظريفة، بمشاركة إبنة ناوهيكو، ثريا، التي تأسّست في مسرح "نو" الوطني منذ الثالثة من العمر، وابنه الممثل ناوتومو ومنتج افلام سينمائية، والممثلة اللبنانية آن ماري سلامة. فلا شك أن علاقة هذه العائلة بلبنان تعود إلى مادلين جليل اللبنانية، زوجة ناوهيكو. ومن محاضراته العديدة في جامعات العالم، قدّم خبرته المسرحية، العام 2009 في الجامعة اللبنانية-الأميركية في بيروت.

ينتفض عازف البيانو من الموت، مقنّعاً بشبحه ويقوم إلى البيانو ليحلّ بموسيقاه أزمة الخلافة بين الملك لير وبناته الثلاث. المقطوعات المختارة تنوّعت حسب ما تمليه الحوارات الصامتة، القائمة على الحركات التعبيرية. من جورج غرشوين يعزف "أحبك بورغي"، تكون غونيريل تصرخ "أحبك والدي"، طمعا بحصتها من الملك. شقيقتها كورديليا بفستانها الأبيض ترمز إلى البراءة، لا تراوغ، بل كالنسيم تعبر أمام الملك والدها على نغم "أوندين" لرافيل من تحفته "غاسبار والليل". الشخصية الثالثة هي تارة ريغان الأخت الثالثة، وتارة الخادم، بلباس الكيمونو التقليدي إسوة بالملك. حين يدرك الملك تعالي كورديليا عن حصتها لصالح أطماع ريغن وغونيريل، يسلّم الملك لكورديليا. مع ريغان تحصل مبارزة كوريغرافية على نسق الـ"نو" على نغم سوناتا للألبان بيرغ. التاج على رأسها تموت كورديليا ويتلطّخ فستانها البيض بالدم، فيما العازف مستمر في رسم قدر هذه المسرحية بالموسيقى. على نغم أداجيو لباخ تقع كورديليا ميتة. الملك لير يحمل ابنته راثيا على موسيقى "رثاء" لفاغنر.

حين فرغت الحلبة من قصة الملك لير لم يتوقّف نكاووا عن العزف بل استمرّ في أداء رسالته، بعزفه "رابسودي إن بلو" لغرشوين، حتى إذا أقفل أخيرا غطاء البيانو، عاد إلى كفنه بقناع الشبح الذي به خرج من قبره.

> **الحدث جاء به إلى "البستان" ناوهيكو أوميواكا الواسع الشهرة في مسرح الـ"نو"، المنتمي إلى سلالة عمرها ستمئة عام في هذا الفن، الأستاذ في جامعة شيزواكا للفنون والثقافة، والحائز جوائز دولية عديدة منها جائزة مهرجان المسرح في قرطاج، وجائزة الدول الأولمبية في مانيلا**

may.menassa@annahar.com.lb

معرض

شارل خوري في "غاليري جانين ربيز" إضافاته اللونية الفاجرة والشاعرية تقطع خيط التراخي

يعرض شارل خوري في "غاليري جانين ربيز"، الروشة، مجموعة اعمال حديثة بثوب عام يغلب عليه الحنين الى مرحلة كان يضيف إليها، بعد ان ينهي تكاوين لوحته، تخطيطات لونية تشبه زخرفات الاطفال عندما يبدأون بتحريك يدهم بعد ان تستيقظ في الرأس تصورات تخييلية خارجة عن المألوف الهندسي المضبوط.

لور غريب

احببت تلك البدايات، وكتبت عنها احياناً بإعجاب، وحيناً بتأفف من تكرارها على وجه عمل رائع انتهكته تخطيطات اضافية كأنها علامة اكس على ما سبقها من لون وشكل.

هذه المرة يضبط وقاحة ورودها، اقله من ناحية الصبغات الموحدة في تدرجاتها وسماكتها واستقامتها الخطوطية فوق ارضية اغناها مسبقا بإشارات كبيرة وصغيرة، وتركيبات متآخية، ذات استقلالية، احيانا محببة وشاعرية، ولها الايقاع السردي الشاعري في تفاصيلها واستقلاليتها وفق منطق هندسي ذي مستوى مدروس وشيق للعين الباحثة عن متاهات تنسيها ما اضيف فوقها.

لا اكف عن الاعتقاد بأن جغرافيا اللوحة لدى شارل خوري توحي بساحات حرب، انما نظيفة من الدم والقتل والرعب والاستعطاف. انها تذكّر بالجداريات التاريخية حيث الابطال يحضرون بالسيوف والرايات والثياب المزخرفة والفنية وكأنهم في حالة تنكرية، اكثر مما هم في ساحة منازلة احيانا حتى الموت.

يخرج الفنان احيانا عن المألوف ويفرش اللوحة باختصارات من بشر وحيوانات وطيور، ويضيف اليها عناصر ذكية في تداخلها وتنافرها او تآخيها، من دون ميول قاسية الى هذه او تلك. ثم لا ننسى ان خوري يحب ايضا الزخرفة ويذهب احيانا ابعد من هذا كله، ليخلط، كما يقول المثل، "شعبان برمضان"، آنذاك يتوقف المنطق وتجتاح اللوحة اضافات زخرفية وتزيينية تقضي على الهندسة وتغرق الفكرة الأساسية في كثير من الثرثرة الخطوطية وفي بحر من السرديات البصرية تغري النظر لكنها تتعب العين بعد التمعن في واقعها اللوني والشكلي.

لكن شارل خوري غالباً ما يستلحق حاله ويضم اختصارات لونية تتماسك وتتوزع بانتظام على جغرافيا لوحته مهما كانت المتاهات تفضي إلى تململ المتلقي. فهو يتوقف عند اضافات لونية فاقعة، فاجرة، شاعرية، اغرائية، تقطع خيط التراخي والتمادي وتعيد المنطق الهندسي الى العمل.

> **يخرج الفنان احياناً عن المألوف ويفرش اللوحة باختصارات من بشر وحيوانات وطيور، ويضيف اليها عناصر ذكية في تداخلها وتنافرها او تآخيها**

اعرف ان كثيرين يحبون هذه النزعة لدى شارل خوري لكنه عندما يكون متجددا ومحدّثا يشدنا الى الفنى في تخيلاته وتصوراته ويسير في استكشافاته الاخيرة من خلال مواضيع تتعاطى بؤس الانسانية في تعابيرها التي لا تنتهي.

شارل خوري قيمة من فنانينا الذين يجتازون خطوط الخطر على نتاجهم الفني ويجب ان يتابعوا تقدمهم واختبارهم على حساب العرض السريع.

laure.ghorayeb@annahar.com.lb

مؤتمر

ملتقى "أيام الأدب العربي" في زوريخ جمع مفكرين وكتّاباً وأساتذة ومترجمين لبنان المشغول بـ"أمور كثيرة" مثّلته علوية صبح خير تمثيل

جواد الساعدي

انتقدت الروائية اللبنانية علوية صبح غياب المكتبات العامة في لبنان وعدم وجودها حتى في المدارس. جاء ذلك خلال مشاركتها في ملتقى "أيام الأدب العربي" الذي انعقد قبل أيام في زوريخ وحضره جمع غفير من المفكرين والكتاب وأساتذة الجامعات والمترجمين من الجانبين والمهتمين بالثقافة العربية.

حديث صبح فتح على هامش الملتقى باب التساؤلات عن الحياة الثقافية في لبنان، وخصوصاً أنها قالت في معرض حديثها عن أزمة القراءة: إن وزراء الثقافة في حكوماتنا لا يقرأون، وإن أحدهم هو مجرد صاحب معمل عرق لا علاقة له بالثقافة، وأضافت: "إن الوزارة لا تدعم إصدارات الكاتب اللبناني، وإذا فعلت فهي لا تشتري سوى خمسين نسخة من كتابه بعد وساطات كثيرة لتضعها في المستودع ولا توزعها على المدارس"، كما أشارت إلى "عدم اهتمام الجامعات اللبنانية بتدريس ابداعات المثقفين العرب".

كاترين شترومر قرأت نصوص صبح المترجمة إلى الألمانية فأبدعت في تجسيد شحنات التوتر واطلاق الانفعالات العفوية والتدفق الوجداني المتماهي مع روح النص.

وكان الملتقى انطلق بندوة للروائيَّيْن المصريين وجدي الكومي وأحمد مراد، والروائية السورية روزا ياسين حسن، الشاعر الفلسطيني رامي العاشق، الشاعرة والناشطة النسوية التونسية نجاة العدواني، الناشران المصريان شريف بكر والسيدة كرم يوسف، والدكتورة علا عادل، أستاذة الترجمة والأدب الألماني في جامعة عين شمس التي تولت أيضاً، باقتدار كبير، الترجمة في الاتجاهين وناب عنها في بعض الندوات المترجم والناقد الأدبي العراقي أسامة الشحماني. شاركت في إدارة الندوات، إلى جانب سويسريين وسويسريات، الدكتورة هبة شريف رئيسة المكتب الأقليمي للمؤسسة الثقافية السويسرية في القاهرة.

من الجانب الآخر، ساهم الدكتور هارتموت فيندرتش؛ أستاذ سويسري سابق للغة وتاريخ الحضارة العربيتين في جامعة زوريخ على مدى 36 عاماً؛ ترجم العديد من الأعمال الأدبية العربية وتربطه علاقات واسعة بالمثقفين العرب، خصوصاً في لبنان.

بالإضافة إلى صبح والروائيين المصريين وجدي الكومي وأحمد مراد، الروائية السورية روزا ياسين حسن، الشاعر الفلسطيني رامي العاشق، الشاعرة والناشطة النسوية التونسية نجاة العدواني، الناشران المصريان شريف بكر والسيدة كرم يوسف، والدكتورة علا عادل، أستاذة الترجمة والأدب الألماني في جامعة عين شمس التي تولت أيضاً، باقتدار كبير، الترجمة في الاتجاهين وناب عنها في بعض الندوات المترجم والناقد الأدبي العراقي أسامة الشحماني. شاركت في إدارة الندوات، إلى جانب سويسريين وسويسريات، الدكتورة هبة شريف رئيسة المكتب الأقليمي للمؤسسة الثقافية السويسرية في القاهرة.

من الجانب الآخر، ساهم الدكتور هارتموت فيندرتش؛ أستاذ سويسري سابق للغة وتاريخ الحضارة العربيتين في جامعة زوريخ على مدى 36 عاماً؛ ترجم العديد من الأعمال الأدبية العربية وتربطه علاقات واسعة بالمثقفين العرب، خصوصاً في لبنان.

كما شارك الروائي السويسري يوناس لَوشر متحدثاً عن روايته الأولى "ربيع البربر" التي ترجمتها الدكتورة علا عادل وصدرت في القاهرة عن دار "العربي للنشر والتوزيع".

الألمانية لاريسا بندر، أستاذة اللغة العربية في جامعة كولن والمتخصصة بالعلوم الإسلامية وصاحبة كتابين عن سوريا هما "سوريا؛ الطريق الصعب إلى الحرية" و"سوريا؛ رؤى وطنية"، ساهمت بصفتها مترجمة فأشارت إلى افتقار المترجم الألماني لقواميس المانية عربية حديثة وإلى اضطرارها أحياناً للجوء إلى قواميس عربية عربية تجعل من مهمتها في الترجمة أكثر تطلباً من ناحية الوقت والجهد.

انصبت أحاديث المساهمين ومناقشاتهم مع الحضور على مصاعب الكتابة الإبداعية ومشكلات الترجمة وازدياد حدة الرقابة في البلدان العربية بعد "الربيع العربي" وتصاعد المد الإسلاموي المتطرف، وما يعانيه الناشرون من مصاعب اقتصادية في ظل أزمة القراءة وتدني القدرة الشرائية للمواطن العربي.

من جانبه نوه الدكتور فيندرش بالتجربة الإبداعية للكاتب اللبناني ربيع جابر منتقداً عدم اهتمام دور النشر السويسرية والألمانية بترجمة أعماله ونشرها، ثم تحدث باهتمام بالغ عن روايته "دروز بلفراد". وكان فيندرش قد تحدث من قبل عن ترجمته لرواية الراحل الفلسطيني إميل حبيبي "اخطيّة" وأبدى إعجابه بروايته "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل".

الملحن وعازف العود السوري حسان طه وزوجته المغنية والموسيقية نجاة سليمان قدما باقة جميلة من أغاني فيروز وألحان الأخوين رحباني أثارت إعجاب الحضور وتصفيقهم الحاد.

سبق ذلك حوار مع الفنانَين تحدثا فيه عن معاناة الشعب السوري في ظل الديكتاتورية والحرب، عن الموسيقى بشكل عام وعن مسيرتهما الفنية. شارك في الحوار توماس بوركالتر؛ صحافي مختص بالموسيقى وتقنياتها سبق له أن زار لبنان وأقام فيه، فقال "إن الرحابنة كانوا مشروعاً سياسياً أطلقه النظام اللبناني إلى جانب مهرجانات بعلبك ليَظهر انفتاحه على الغرب"

اللافت عدم حضور أي ناشر لبناني وغياب صوت الناشرين الألمان والسويسريين، كما لوحظ عدم مشاركة أي طرف نمسوي، رغم أن النمسا دولة ناطقة بالألمانية.

> **اللافت عدم حضور أي ناشر لبناني وغياب صوت الناشرين الألمان والسويسريين، كما لوحظ عدم مشاركة أي طرف نمسوي، رغم أن النمسا دولة ناطقة بالألمانية**